اذلم يتفق له شرح يكشف عن وجوه خرايده الاستار ترى بعض متعاطيه
قد اكتفوا بما فهموا من ظاهر المقال من غير ان يكون لهم اطلاع على حقيقة الحال
وبعضهم قد قصدوا السلوك طرايقه من غير دليل فاضلوا كثيرا وضلوا عن
سوا السبيل فاختلست من اثنا التحصيل فرصا مع ما اتجرعه من الزمان غصصا
وطفقت اقتحم موارد السهر غايصا في لجج الافكار والتقط فرايد الفكر
من مطارح الانظار وبذلت المجهود في مراجعة الفضلا المشار اليهم بالبنان
وممارسة الكتب المصنفة في فن البيان لا سيما دلايل الاعجاز واسرار البلاغة
فلقد تناهيت في تصفحها غاية الوسع والطاقة ثم جمعت شرح هذا الكتاب
ما يذلل صعاب غوامضه الابيه ويسهل طريق الوصول الى ذخاير كنوزه المخفيه
واودعته فرايد نفيسة ووشحته بها كتب القدما وفوايد شريفة سمحت بها
اذهان الاذكيا وغرايب نكت اهتديت اليها بنور التوفيق ولطايف فقر
اتخذتها من عين التحقيق وتمسكت في دفع اعتراضاته بذيل العدل والانصاف
وتجنبت في رد ما اورد عليه مذهب البغي والاعتساف واشرت الى حل اكثر غوامض
المفتاح والايضاح ونبهت على بعض ما وقع من الشراح للفاضل العلامه
في شرح المفتاح واومأت الى مواضع زلت فيها اقدام الاخذين في هذه
الصناعة واغمضت عما وقع لبعض متعاطي هذا الكتاب من غير تضلع
ورفضت التاسي بجماعة حضروا تحقيق الواجبات وما فرضت على نفسي تتبعهم
في تطويل الواضحات وحين فرغت عن تسويد الصحايف بتلك اللطايف

شعرا وما بي الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال
وذلك من نوائب الاخبار بتفاقم المصايب في العشاير والاخوان
عند تلاطم امواج الفتن في بلاد خراسان لا سيما ديار بها حل الشباب
واول ارض مس جلدي ترابها فلقد جرد الدهر على اهاليها سيف العدوان
واباد من كان فيها من السكان ولم يدع من اوطانها الا دمنة لم تكلم
من ام اوفا ولم يبق من غربها الا فوج بسلك عجبا كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر فطرحت الاوراق في زوايا الهجران ونسجت
عليها عناكب النسيان وضربت بيني وبينها حجابا مستورا وجعلتها كان لم
يكن شيئا مذكورا والى الله المشتكى من دهر اذا اسا اصر على اسائته وان
احسن ندم عليه من ساعته ثم الجاني فرط الملال وضيق البال الى ان
تلفظني ارض الى ارض ويجرني رفع الى خفض حتى القيت عصا سيري بهراة حماها الله تعالى
عن الافات ففتح الله عيني منها على جنة النعيم بلدة طيبة ومقام كريم
لقد جمعت فيها المحاسن كلها واجتمع الايمان مع اليمن والامن فشاهدت
ان سطعت انوار العلم والهداية وخمدت نيران الجهل والغواية
وظل ظل الملك ممدودا ولوا الشرع للعز معقودا وعاد عود الاسلام
الى روايه وارض روض الفضل الى رعايه ونظم شمل الخلايق بعد الشتات
ووصل حبلهم عقيب البتات واستظل الانام بظلال الامن والعدل والاحسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)